الروائي الصغير

سامح
يتعرف على صديق جديد

ماهر ماردينى

الطبعة الأولى
1425هـ - 2004 م

جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع أو إخراج هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من أشكال الطباعة أو النسخ أو التصوير أو الترجمة أو التسجيل المرئي والمسموع أو الاختزان بالحاسبات الالكترونية وغيرها من الحقوق إلا بإذن مكتوب من دار المكتبي بدمشق .

دار المكتبي
للطباعة والنشر والتوزيع
www.almaktabi.com

سورية - دمشق - حلبوني - جادة ابن سينا
ص.ب ٣١٤٢٦ - هاتف: ٢٢٤٨٤٣٣ - فاكس: ٢٢٤٨٤٣٢
e-mail: almaktabi@mail.sy

سامِحٌ يتعرفُ على صديقٍ جَديدٍ

في عصرِ كلِّ يومٍ اعتادَ سامحٌ الجُلوسَ في الشُّرفَةِ ليكتبَ وظائفَه ويُراجِعَ دُروسَه ، وعندما ينتهي يَلتقطُ مِنظارَه ويبدأُ بالنظرِ تِجاهَ الغابةِ القريبةِ من بَيتِهِ . كانَ سامحٌ يشعُرُ بالسُّرورِ الكبيرِ كلّما شاهَدَ الأشجارَ والطّيورَ وبعضَ الحَيَواناتِ تَلْعَبُ بينَ الأشجارِ .

وفي يومٍ من أيامِ الأسبوعِ ، وبعدَ أن أنهى سامِحٌ دُروسَه ، بدأ يُمارِسُ هِوايتَه المُفَضَّلَةَ وقَدْ قررَ اليومَ أن يُمضيَ وقتاً أطولَ فالغدُ يومُ جُمُعَةٍ .

بدأ سامحٌ يَنظُرُ إلى الأشجارِ ويَبْحَثُ عن الحَيواناتِ الصّغيرةِ ، وبينما هو كذلك انتبه سامحٌ لوجودِ بعضِ السَّناجِبِ الصغيرةِ تلعبُ على أغصانِ شجرةِ سروٍ كبيرةٍ . بدأ سامحٌ يراقبُ تلكَ

المجموعةَ وينتقلُ معها من غُصْنٍ إلى غُصْنٍ .
فجأةً ، ظَهَرَ بين المجموعةِ سِنجابٌ صغيرٌ أبيضُ اللونِ ، انتشرتْ بقعٌ سوداءُ صغيرةٌ على ذيلِه الأبيضِ الكثيفِ ، أما يداهُ فكانتْ مختلفةَ اللونِ ، لقد كانتْ سوداءَ قاتمةً . أُعْجِبَ سامِحٌ بالسِّنجابِ الأبيضِ وأخذَ يراقبُه وهو يلعبُ ويقفزُ من غُصْنٍ لآخرَ دونَ الآخرين . أما بقيةُ السناجبِ فكانت تُطاردُه وتَقفزُ حولَه وتَلعبُ معه وكأنه رئيسُها .

(دعاء..دعاء!) نادى سامحٌ أختَه بصوتٍ عالٍ . (تعالَيْ يا دعاءُ . أسرِعي لتُشَاهِدِي هذا المَنْظرَ الجَميلَ) .

أسرعتْ دعاءُ بالحُضورِ ، وأخذتْ المِنظارَ ، وبدأتْ تَنظرُ إلى حيثُ يُشيرُ أخوها سامح .

قال سامحٌ : (هل تَرَيْنَ... هناك... هناك على أَغْصانِ شَجَرةِ السَّرْوِ الكبيرةِ هلْ تَرَيْنَ السِّنجابَ الأبيضَ الجَميلَ؟) .

(نَعَمْ... نَعَمْ يا أخي) . قالتْ دعاءُ بحَماسٍ .

(كَمْ هو جَميلٌ ولَطيفٌ.. انْظُرْ يا سامحُ إنه يداعِبُ أصدقاءَه السّناجِبَ ويُطاردُهم . ما أَجْمَلَ المَنْظَرَ وكأنّهم أطفالٌ صِغارٌ يَلْعبونَ!) .

في صباحِ اليومِ التالي، طَلَبَ سامحٌ من أبيه السَّماحَ له بالذهابِ إلى الغابةِ مَعَ دُعاء والتنزهَ هناك . وافقَ الأبُ مبتسِماً وأَخْبَرَ والدةَ سامحٍ بأنْ تُجَهِّزَ بعضَ الطَّعامِ للجَميعِ ، فالكُلُّ ذاهبونَ في نُزْهَةٍ إلى الغابةِ . بَعْدَ دقائقَ عَشْرٍ انطلقَ الجَميعُ إلى الغابةِ المليئةِ بالأشجارِ الجميلةِ الخضراء . كانت الأزهارُ الملونةُ تُزيِّنُ بُقَعَ الأرضِ هنا وهناك . كانَ سامحٌ مشغولاً بالبَحْثِ عن صديقِهِ الجديدِ . كان يَبْحَثُ بشوق كبير . بدأ يَنْظُرُ إلى شَجَرِ السَّرْوِ ويَتَفَحَّصُها حتىٰ تأكَّدَ من الشجرةِ التي كانَ السِّنْجابُ الأبيضُ يَلعبُ عليها عَصْرَ الأمْس ، وفجأةً وعلى أحدِ الأغصانِ العاليةِ رأىٰ سامِحٌ مَجموعة السّناجِبِ ومعها صديقُهُ السّنجابُ الأبيضُ .

(ها هو بَيْضون يا دُعاء) . هَمَسَ سامحٌ بأُذْنِ أُختهِ وأَسْرعَ الخُطا تِجاهَ الشجرةِ .

(مَنْ بيضون هذا يا دُعاء؟). سأل الوالدانِ بتعجُّبٍ.

أخبرتْ دعاءُ والدَيها بالقصةِ وانطلقَتْ نحوَ شجرةِ السَّرْو . كان سامحٌ يَمْشي بهدوءٍ حتى لا يُخيفَ السناجِبَ الصغيرةَ ، ولكنْ ما إن اقتربَ حتىٰ خافَتْ السّناجِبُ وانطلقتْ إلى بيوتِها بسرعَةٍ وخِفّةٍ . أما بَيضون ، كما سَمّاه سامِحٌ ، فقد بقي يُراقبُ بحَذَرٍ وانتباهٍ . أدركَ سامحٌ أنّ عليه ألاّ يُخيفَ صديقَه بالاقترابِ أكثرَ ، فأَدْخَلَ يدَه في جَيبِهِ ببُطءٍ شَديدٍ وأخرجَ بعضَ الفُستقِ وراحَ يُشيرُ لبيضون بوجودِ الطّعامِ . كان بيضونُ ما يزالَ على الغُصنِ العالي يَنظرُ يَمْنَةً ويَسْرَةً ثم يَنظرُ إلى سامِحٍ . هنا وَضَعَ سامحٌ بعضَ الفستقِ على غُصنٍ صَغيرٍ قريبٍ أمامَه ثم تراجَعَ إلى الوراءِ ليَسْمَحَ لبيضون بالاقترابِ وتناوُلِ الفُستقِ .

بعد دقائقَ نَزَلَ السِّنجابُ الأبيضُ وبدأ بتناوُلِ الفُسْتُقِ وهو ينظرُ إلى سامح . فَرِحَ سامحٌ جداً لأن بيضون قد قَبِلَ هَدِيَّتَه ، أمّا دعاء التي كانتْ قد اقتربَتْ مع والدَيها كثيراً فقد كانتْ تبتسمُ وتُشيرُ إلى بَيضون وتَهمسُ بأذُنِ والدتِها .

تَشَجَّعَ سامِحٌ واقتربَ ببطءٍ ومَدَّ يدَه المليئةَ بالفُسْتُقِ إلى الغُصْن الذي جَلَسَ عليه بيضون ، فما كانَ مِنْ بيضون إلا أن قَفَزَ إلى يَدِ سامحٍ وخَطِفَ بعضَ الفُستقِ وَفرّ هارِباً بسرعَةِ البرقِ . ضَحِكَ الجميعُ لما فعلَه بيضون وأثنَوا على سامِح . وبينما كان بيضون يستمتعُ بأكلِ الفستقِ ، كانت بقيةُ السناجِبِ الصغيرةِ تَنظرُ إلى العائلةِ بترقُّبٍ وحَذَرٍ وتَنظرُ إلى صديقِها السِّنجابِ الأبيضِ وهو يأكلُ وما هي إلا ثوانٍ حتى اقتربتْ منه وشاركتْه الطّعامَ .

كانت السيدةُ أمُّ سامِحٍ قد جَهَّزَتْ آلةَ التصويرِ فراحَتْ تَلتقطُ صُوراً لبيضون وأصدقائه وهُمْ

يتَخاطَفون الفستقَ ويُطاردونَ بعضَهم بعضاً . بقي سامحٌ مُسَمّراً في مكانِه ، رافعاً يَده المَليئةَ بالفستقِ ، آمِلاً من بقيةِ السّناجِبِ أن تقتربَ وتأخذَ حِصَّتَها من الفستقِ . لم تَكُنْ السّناجِبُ شجاعةً بالقَدرِ الذي كانَ عَلَيه بَيْضون الذي كَرَّرَ فِعْلَتَه وراحَ يَقفزُ من الغُصنِ إلى يَدِ سامِحٍ وبالعكس . وفي كلِّ مرةٍ كان يعودُ ببعضِ الفُسْتُقِ ويتناولُها بسرعةٍ .

وبمرورِ الوقتِ قالَ الأبُ : (حانَ الآن وقتُ الذهابِ يا أولادُ) .

وَدَّعَ سامحٌ صديقَه الجديدَ مُلَوِّحاً وقال له : (إلى اللقاءِ يا بَيْضونُ... سأراكَ قريباً يا صديقي) .

ومنذ ذلك اليوم وسامحٌ لا يُفَوِّتُ مراقبةَ بيضون من شُرْفَةِ بيتِهِم ، ويُحاوِلُ زيارتَه من وقتٍ لآخرَ ، ولم يَنْسَ سامحٌ إخبارَ أصدقائه في المَدْرَسةِ عن بيضون... صديقِهِ الجَديدِ خاصةً بعدَ أنْ قام أبوه بتَظْهير الصورِ التي التقطتَها الأمُّ في الغابة .

أجب عن الأسئلة التالية :

١ـ ماذا يَفعلُ سامحٌ عادةً في وَقْتِ الظَّهيرة؟

٢ـ أين اعتادَ سامحٌ القيامَ بوظائفِه؟

٣ـ ماذا كانَ سامحٌ يستعملُ لمشاهدةِ الغابةِ؟

٤ـ كيف تَعَرَّفَ سامحٌ علىٰ (بيضون)؟ ومَنْ هو بيضون؟

٥ـ متى قابَلَ سامحٌ بيضوناً؟ وهل كان (بيضون) وحيداً؟

٦ـ كم أختاً لدى سامحٍ وما أسماؤهن؟

٧ـ لماذا أراد سامحٌ أن يذهبَ إلى الغابةِ صباحَ يومِ الجُمعةِ؟

٨ـ هل يَعيشُ بيضونُ وحدَه؟

٩ـ لماذا برأيكَ أَطْلَقَ سامحٌ اسمَ بيضون على السِّنجابِ الصغير؟

١٠ـ ماذا فعلتْ الأمُّ في الغابَةِ؟

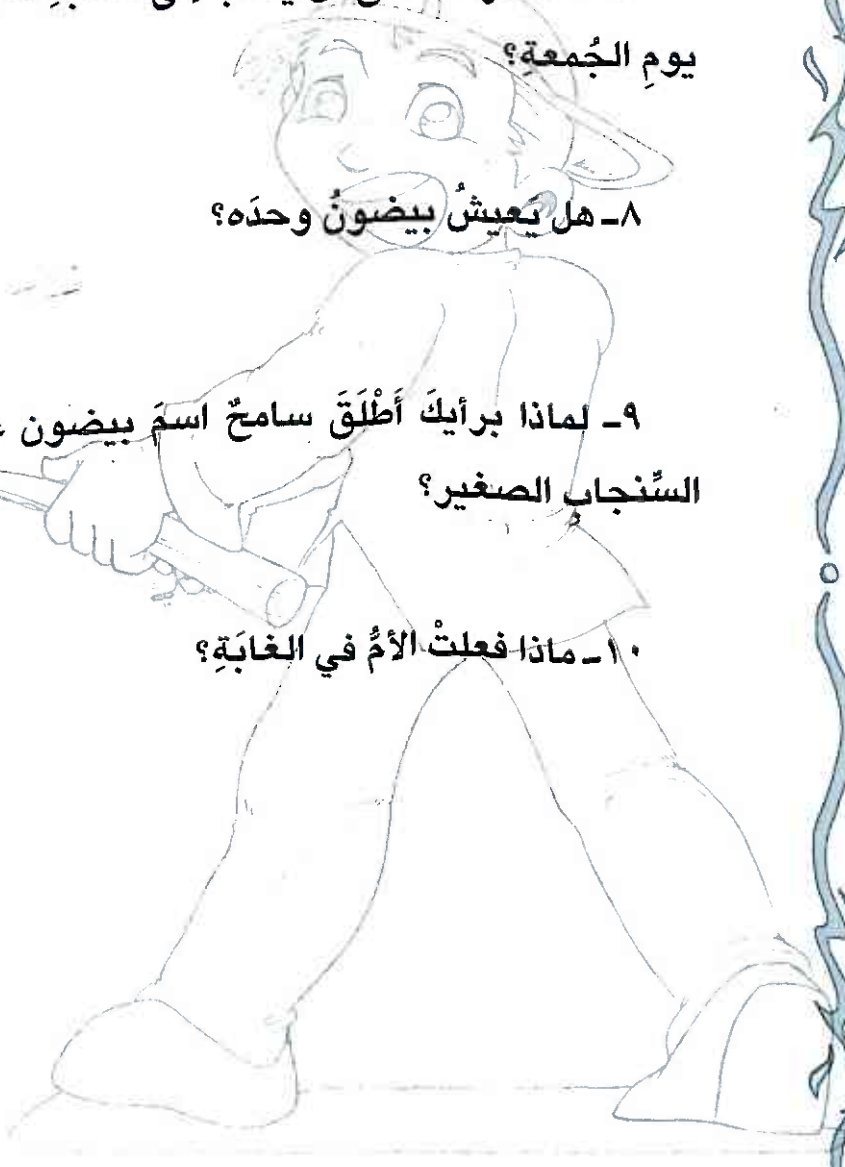

أضع علامة صح (✓) أو خطأ (x) أمام الجمل التالية :

١- يَعيشُ سامِحٌ مع جَدَّيهِ في وَسْطِ المَدينةِ . ( )

٢- سامِحٌ طالبٌ مُجتهدٌ يُحبُّ دروسَهُ ويَقومُ بوظائِفِهِ . ( )

٣- يَدْرُسُ سامِحٌ ودعاءُ في الشُّرْفَةِ كلَّ يومٍ . ( )

٤- يُحِبُّ سامِحٌ مشاهدةَ السيّاراتِ والحافِلاتِ بمِنْظارِه . ( )

٥- شاهَدَ سامحٌ مجموعةً من السّناجِبِ تَلْعَبُ على الأشجارِ . ( )

٦- تُوجَدُ غابةٌ قريبةٌ من بيتِ سامحٍ . ( )

٧- خافَ بيضون من سامِحٍ كثيراً ولم يَقْتربْ منه . ( )

٨- حَزِنَ سامحٌ لأن (بيضون) لم يأخذْ الفُسْتُقَ من يَدِه . ( )

٩- التقطَ والدُ سامحٍ الكثيرَ من الصورِ للغابةِ . ( )

١٠- أخذَ سامحٌ الصورَ بعد تَظْهيرِها إلى المدرسةِ لِيُرِيَها أصدقاءَه . ( )

ضع الكلمةَ المفقودة في الفراغ بدون الرجوع إلى النص

١- تَنـــاوَلَ السِّنجـــابُ الصغيـــرُ بيضـــون ..... من يدِ سامحٍ .

٢- التقطتْ الأمُّ الصورَ بوَساطة .....

٣- ذهبتْ العائلةُ إلى الغابةِ صباحَ يومِ.....

٤- يُحِبُّ سامحٌ أن يَدرسَ ويَكتبَ وظائفَه في .....

٥- يَستعملُ سامحٌ ..... ليرى الأشياءَ البعيدةَ بوُضوحٍ .

٦- عاشَ بيضون في ..... القريبةِ من بيتِ سامحٍ .

٧- أخبرَ سامحٌ أصدقاءَه في..... عن بيضون وصديقِهِ الجَديدِ .

أصل بين الجمل في المجموعة (أ) والجمل في المجموعة (بـ) لأشكل قصة جديدة عن سامح وأصدقائه .

-أ-

١- في الجمعةِ التاليةِ قَرَّرَ أصدقاءُ سامِحٍ في المدْرسةِ

٢- كان بالقربِ من الشجرةِ التي يَعيشُ فيها بيضونُ وأصدقاؤه

٣- وَصَلَ الجميعُ صباحاً فَرِحِينَ مُبْتهجينَ مُتَشَوّقينَ لرؤيةِ السِّنجابِ الأبيضِ

٤- دُهِشَ الجَميعُ لِمَا رَأَوهُ ولم يَفْهَموا ما الذي يحصل

٥- جَهَّزَ الأصدقاءُ الطعامَ وبعضَ الألعابِ والكاميرا .

- ب -

أ . أما سامحٌ فلم يَنْسَ إحضارَ الفُستقِ اللذيذِ لبيضون ورفاقهِ .

ب . ولكنْ لدهشةِ الجميعِ وَجَدوا الكثيرَ من العمّالِ في الغابةِ يَحْمِلون بعضَ الآلات .

ج . بعدَ ذلك أدركوا أن العُمّالَ هنا ليَقْطعوا بعضَ الأشجارِ فَحَزِنوا وعادوا خائِبين .

د . رَجُلٌ ضَخْمٌ يحملُ بيدهِ مِنْشاراً كهربائياً كبيراً يُريد أن يَقْطَعَ الشجرةَ .

هـ - زيارة الغابةِ لمُشاهدةِ بيضون وأصدقائِه السَّناجِبِ الصغيرةِ .

صل بين الكلمة ومعناها :

١ـ الهِواية : ـ آلةٌ تَحوي عَدَساتٍ يَستعملُها الإنسانُ ليرىٰ بها الأشياءَ البعيدة .

٢ـ الغابة : ـ قال له كلماتٍ حلوةً مُشَجِّعةً على عملٍ جَيِّدٍ قامَ به .

٣ـ اعتاد : ـ ثَبَتَ في مكانه بدونِ حِراكٍ .

٤ـ السِّنْجاب : ـ بعد التقاطِ الصورِ يقومُ المعملُ الكيميائيُّ بتَظْهيرِ الصَورِ وطَبْعِها .

٥ـ المِنْظار : ـ عَمَلٌ يكرر الشخصُ القيامَ به للتسليةِ والتَرْفيهِ مثل جَمْعِ الطوابع وقَراءةِ القصص .

٦ـ أَثْنىٰ : ـ مكانٌ مليءٌ بالأشجارِ والنباتاتِ يَعيشُ فيه بعضُ أنواعِ الحَيواناتِ .

٧ـ مُسَمَّراً : ـ حيوانٌ أصغَرُ من الأرنبِ وأكبَر من الفأرِ ، عادةً ما يكون رمادياً ، له ذيلٌ كبيرٌ ، وهو من القوارِض يعيش على أشجار الغابة .

٨ـ ظَهَّر الصَوَر : ـ عملٌ يفعلُه الإنسانُ بشَكْلٍ متكررٍ من بابِ العادة .